

على ان الهجوم وقع في يوم سوق فيه الكثير من البشر (نساء واطفال وشنيوخ) بحيث من هنا نفهم ان القوات العتيدة ، كانت دبرت وفكرت في هذا الاعتداء ، واختارت له الوقت المناسب ، فلم نفهم ماذا يقصدون من وراء هذا ؟ فهل يقصدون توقيف سير التاريخ ؟ فإذا هذا قصدهم يتبيننا على ان هؤلاء الاشخاص لم يفكروا فيما يقومون به ، لأن التاريخ سواء في تونس او في الجزائر او في افريقيا الشمالية ، او في العالم طريقه لم يستدير الاستعمار .

فهذا الاعتداء على بلاد مستقلة تقرأ حساباً للتفهم وتكتب عواطفها لم اعرف الحكومة والرئيس الجليل الى اي حد سيكتب عواطفها ، وكما قال بعض الاخوان ، نشعر ، في جميع تراب الجمهورية ان السكان يطلبون الموت للدفاع عن حرمة الوطن وان الاعتداء على بلدة ساقية سيدي يوسف ، أكد لنا انه لا يمكن بقاء فرنسا في الجزائر ، ولذا فمن الواجب علينا بصفتنا تمثل الشعب ان نعلن على استعدادنا في قيامنا بالواجب الذي يتطلب منا ، لنكون في مقدمة الامة مع تأييدنا لحكومة ولرئيسها الجليل لكن لم نعرف الى اي حد التمسك بالاعصاب فهذا في المستقبل له مفعوله .

وعلى كل نعلن تأييدنا المطلق واستعدادنا الشامل لسياسة الرئيس الرشيدة ، ونتمنى من الدول التي يهمها ضمان السلم في هذه الرقعة ، أن تبذل المجهودات الجبارة من أجله وتفهم بيان السلم لا يمكن الدفاع عليه بمجرد تقوية جيوشها ، بل يجب المحافظة عليه أيضاً في الجزائر ، وفي الحدود التونسية الجزائرية والسلام عليكم . (تصفيق)

— ٨ —

كلمة السيد أحمد دريرة

سيدي الرئيس ،
حضرات النواب المحترمين ،

في هذه الساعة التي نجتمع فيها في المجلس القومي التأسيسي تقف قوات حكومتنا الرشيدة ، ومن ورائها الشعب التونسي في مئات من النقط الاستراتيجية من البلاد لمنع تحركات الجيش الفرنسي .

لقد أوضح فخامة الرئيس في تصريحه التاريخي عقب المادحة أوضح أنه قد قال عندما حدثت حادثة — عين دراهم — إننا في ذلك الوقت لم تقم بيننا وبين فرنسا حالة الحرب . وأوضح في تصريحه الاخير أيضاً ، انه بعد ان هجمت طائرات الجيش الفرنسي على ساقية سيدي يوسف ، و قامت بتلك الغارة الجنوبيه الوحشية الفظيعة ، أصبحنا في بداية حالة حرب ، ان هذا التوضيح قد جعل الشعب الذي طلع الدم في رأسه نتيجة لعدوان فرنسا ، ونتيجة لاستهثارها بحرمة هذا الشعب وبكرامته ، هذا الشعب قد اندفع لغيرز قوات الحكومة في كل السدود الشعبية ، التي تقوم في أعلم نقط البلاد ، والكثير من المواطنين الذين باعوا انفسهم سلفاً في سبيل الله وفي سبيل الوطن ، بوقفتهم هذه يقفون وهم يحملون بأيديهم ما استطاعوا

تقويتها في الميدان الاستعماري — لا — ولكن جاء هذا الدليل حتى يهدى أمريكا ويزيل عن أنظارها ضباب المغالطات ، نحن نعتقد ان هذا السلاح وهذه الطائرات اخذتها فرنسا في داخل البرنامج الدفاعي الغربي أو حتى تكون عدة في أروبا ولكنها تغالط وتفضح الغرب ، فكم من مرة تعرض رئيسنا الجليل الى هذا المأذق الذي تقد فيه فرنسا حلفائنا الى الشر والفضيحة والى السخرية ، إننا نطلب من حلفائنا وأصدقائنا الامريكان بعد أن قامت لديهم الحجة الواضحة على ان هؤلاء القوم يغالطون أصدقائهم ويعبرونهم الى الحبوبة والعار ، نطلب من أمريكا المرة المكافحة في سبيل الحرية أن تتخذ الموقف الحاسم كما اتخذت موقفها الحاسم في قضية السلاح ، اذ قالت لما أرادت أن تقول اني حرة أن أعين من أراد مني الاعانة فنحن ننتظر موقفاً صريحاً هنا ولا نقبل أن يموت أولادنا بقدائف أصدقائنا ، نحن أمة عرفت الكفاح في الشدة وقوية وصلنا بكفاحنا الى الاستقلال وبصلابة جهادنا وبدهاء رئيسنا وزعيمنا ، فنحن ما زلنا تلك الأمة وأقوياء كما كنا بل ازدادت قوتنا وايماننا ونصرار الدنيا بأننا اذ نتخذ هذا الموقف لا نتخذه مغالطة ولا انخداعاً في سياسة او دعاية أجنبية فنحن نعتبر أنفسنا من أصدق الاصدقاء للامريكان ومن أجل ذلك نصارحهم كما نصارحهم رئيسنا الجليل ونعتقد أن هذه الصراحة ستؤثر فينا ونحن نواب الامة نقول باسم الامة لا نقبل هذا ونطلب من أمريكا الموقف الواضح .

اما موقف فرنسا فنعرفه ونعرف نتائجه، وحكومتنا الرشيدة الوعية وزعيمنا الفذ نحن واثقون من أنهم بعد أن أعلن رئيسنا سينكافح في سبيل الجلاء أنهم جميعاً سيستخدمون الوسائل الصادقة والطرق الناجعة لتحقيق الجلاء ، لأن الجلاء ليس بسهل أن خروج الفرنسيين من بنزرت سوف لا يكون سهلاً ولكن نحن نعرف كيف نواجه الصعاب فمن واجب الامة أن تتفهم الموقف وهي متفهمة ذلك — هي مع قادتها صفاً واحداً —

وليعلم العالم الذي بانت له اليواحد وظهرت له الحجج على أنه أدرك الحقيقة فان الاصداء الواردة علينا من جميع أنحاء الدنيا تبين أن فضيحة فرنسا تامة وواضحة لدى الجميع وستقف موقفاً مشرفاً ونحن في انتظار هذا الموقف يجب أن نبني للدنيا بأننا أهل بأن تقف الدنيا الى جانبنا .
والسلام عليكم (تصفيق)

— ٧ —

كلمة السيد الفرجاني بن الحاج عمار

سيدي الرئيس ،
ايها السادة ،

أكدت لنا الحوادث التي وقعت في ساقية سيدي يوسف ، مرة ثانية ان ما دام الاستعمار الفرنسي قائماً في الجزائر لا يمكن لتونس ، ولا للمغرب ان يطمئن على استقلالهما وأمنهما ، ان الاعتداء الذي وقع على بلدة ساقية سيدي يوسف ، عندما نظر إليه بكل تجرد نجد وقع في يوم سوق ، ونجده الطائرات التي هجمت على البلاد قصدت المراكز الرسمية ، مثل المعمدية ، والبريد ، وادارة الديوانة ، والمدارس التي وقع تدميرهم زيادة

الرأى العالمي كله قد تحقق وعلم علم اليقين ، ان حوادث التروع والقتل التي تركتها فرنسا ، هي حوادث عظيمة مهولة ، وهذا ما يدعونا الى ان نهيب بالضمير العالمي كله من غير تفرقة ، حتى يجعل حدا لهذه المأساة اليدامية ، وهي مأساة شقيقتنا الجزائري ، تلك المأساة التي طال عليها السنون ، والتي مات فيها ما يزيد عن خمسمائة ألف نسمة ، والتي تشرد من أجلها أكثر من ذلك ، اذ أن هذه الحادثة صورة صغيرة تدل بوضوح وجلاء على ان الفرنسيين في انتقامهم وقتلهم ، لا يحترمون امرأة ولا صغيرا ولا شيئا هرما ، بل لتحقيق استعمارهم يفعلون ويصنعون ما جاءت به القرون الوسطى التي قد قضى عليها ، لهذا نعيد ونطلب الضمير العالمي كله ان يقف موقفا حاسما ، وان يجعل حدا لهذه المأساة التي هي وابن اضرت بالجزائر ، كذلك قد أضرت بتونس وبالغرب ، ولربما انه ليس بالبعيد ان مذرة حرب الجزائر ليست هي محدودة النطاق ، بل ستتجاوز الى العالم بأجمعه ان لم يوجد لها حد . وهذه الحادثة كما دلت على ذلك تدل على ان الاستعمار الفرنسي ، رغم الضربات القاسية التي شاهدها ، وكانت له الشعب التونسي رغم ذلك كله فهو لا يزال متشبها باستعماره ، ومتعلقا به ، فرغم ان الثورة التونسية ، الحكمة الخامسة قد جعلت الاستعمار خارج الحدود ، رغم ذلك كله فهو يتلمس الاسباب الواهية ، والمعاذير لاجل أن يتعدى على هذه البلاد الفتية وحتى لا يترك لها الوقت المتسع ل تستكملي جميع مقوماتها ، ولتعلم الاستعمار رغم هذا التعذر ، بأن تونس الجمهورية الفتية ، ستقف موقفا ضاملا منه ، ولا تعرقلها أعماله بلتف ما بلغت ، وسيرى الاستعماريون ان الشعب التونسي الذي استطاع وهو مقيد بالاغلال ويرزح تحت نير الاستعمار استطاع ان يدفعه خارج الحدود ، فيستطيع اليوم وهو مطلق اليدين ان يفعل بالاستعمار اكثر مما فعله سابقا وسيعرف الفرنسيون كيف ان الشعب التونسي ينتقم لنفسه ، وينبغي علينا ان تكون كرجل واحد وراء زعيمنا الحكيم ، الذي برهنت سياسته الحكيمة ، انه يستطيع ان يخرج من المثارق ، وان يقود الشعب في كفاح مرير ، الى النصر ، لهذا يتحتم على هذا الشعب ان يتقدم بكل التضحيات لا فرق في ذلك بين التضحيات المالية ، والمدنوية ، وكما برهن في السالف ، فسيبرهن اليوم اشد من ذلك بحول الله وقوته ، ونعلن انه لم يبق وضع لبقاء الجندي الفرنسي في البلاد ، كما قال الرئيس الجليل ، يتحتم جلاء الجيوش من البلاد ، وسيرى الفرنسيون كما رأوا في قمعهم السالف انهم كلما شتوها حربا على الشعب التونسي ، الا و كان النصر له ، فحوادث القمع الماضية ، لم يخرج منها الشعب التونسي ، الا منتصرا ، والاستعمار مهزوما .

والاليوم بهذه الحوادث سيرى ان النصر سيكون لنا ، وان جدا لنظره قريب ، والنصر لتونس ، ولشقيقتنا الجزائر ، والسلام عليكم . (تصفيق) .

ان يوفروه لانفسهم ، والكثير منهم يقفون ليخلدوا في تاريخ تونس بطلات جديدة ، كبطولة اخوانهم بالامس القريب في - بوعرقوب - عندما اوقفوا سيارات الجيش الفرنسي ، بتصورهم فأطلق عليهم الجندي الفرنسي النار ، فهجموا عليهم بأيديهم وأسروهـم ، وافتکوا منهم السلاح - تصفيق -

ان بداية حالة الحرب التي عبر عنها فخامة الرئيس تدعو كل المسؤولين في البلاد ، وفي مقدمتهم الحكومة ، الىأخذ الحيطة بالمعنى الذي غرسه هاته العبارة في قلوب الوطنيين .

ان لتونس جيشا فتيما ، وان هذا الجيش ما زال الى حد الان لم يبرز الى الميدان ولكن الواجب يفرض علينا ان نحتاط ، وان تقوم الحكومة بتجهيز الشباب الوطني في كتائب منظمة ، وان تسلحه بكل طريقة يمكنها ان تحصل بها السلاح - تصفيق -

لقد كنا في قضية السلاح نحاول ان نحافظ على الاخلاص لمبدئنا السياسي في تمسكنا بموقفنا في صف العالم الحر ، اما الآن فنريد ان نتسلح لأننا نريد ان ندافع على الحرية في بلادنا قبل كل شيء - تصفيق -

ولذا ارى اذا نجتمع اليوم فانه لا يكفي ان ندعوه ونبصر على الاستعداد ، بل يجب ان ندعوا الحكومة الى افتتاح حملة اكتتابية عامة لمواجهة الحالة الخطيرة التي عليها البلاد . وأدعوا اخوانى اعضاء المجلس التأسيسي ، وأعتقد انهم ملبنون ان يتنازلوا من ذي اليوم عن منحة شهر مبدئيا لفائدة هذه الحملة - تصفيق - والى جانب هذا يجب ان نستعد للحرب قولا وعملا ، وان نعزز موقف الحكومة السياسية ، وأعمالها السياسية . ومن رأى ان اردتم وافقتم ان يتوجه رئيس المجلس الى كل رؤساء البرلمانات ، والمخالس النيابية التي تربطنا واياها روابط ميثاق الامم المتحدة رسالة توضح كارثة حادثة ساقية سيدى يوسف ، وتشرح الفضائح الذى ارتكبها الجيش الفرنسي مدعومة بالوثائق ، وبتصريحات الاجانب ، تصريحات شهدود العدل ، وبالصور المختلفة - تصفيق - بمثل هذا نستطيع ان نقول ، اتنا نواب الامة التي تقف اليوم وراء الحرس الوطني ، ورجال الشرطة ، في مئات السodos لتمنع الجيش الفرنسي من التحرك في هذه البلاد ، نحن نعلم اذا ركبت فرنسا رأسها فانه لا ينفع فيها الا مواجهة الحديد بالحديد والنار بالنار .

ولذلك فعلينا ان نستعد هذه المرة لا استعدادا عاطفيا ، بل مركزا منطقيا نجمع فيه بين التعقل ، والاقدام والشجاعة ، حتى نحقق النصر الذى نامله لانفسنا بتطهير ارضنا من كل احتلال اجنبي في اتجاه تحقيق حرية المغرب العربي الكبير نهائيا ، والله مع العاملين ، والسلام - تصفيق -

- ٩ -

كلمة السيد الشاذلي النيفر

بسم الله الرحمن الرحيم
سيدي الرئيس ،
اخواني النواب المحترمين ،
ان هذه الحادثة الغادرة ان دلت على شيء فهـى تـدل على ان